

تفسير البحر المحيط

@ 170 @ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ *
 وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ الذُّكْرُ * كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا
 فَأَخَذْنَا هُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ * أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ
 أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ * أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعُ
 مُنْتَصِرٍ * سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ * بَلِ السَّاعَةُ
 مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ * إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ
 وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ
 * إِنَّ زَنَّا كُلَّ شِدَّةٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ * وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ
 كَلِمَةً بِأَلْبِصَرٍ * وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ *
 وَكُلُّ شِدَّةٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ * وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ *
 إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلَائِكٍ
 مُّقْتَدِرٍ { } \$ < 7 ! .

الجدث : القبر ، وتبدل ثاؤه فاء فيقال : جدف ، كما أبدلوا في ثم فقالوا : فم . انهمر
 الماء : نزل بقوة غزيراً ، قال الشاعر : % (راح تمرية الصبا ثم تنحى % .
 فيه شؤبوب جنوب منهمر .

%) .

الدرس : المسامير التي تشدُّ بها السفينة ، واحدها دسار ، نحو كتاب وكتب . ويقال :
 دسرت السفينة ، إذا شدتها بالمسامير . وقال الليث وصاحب الصحاح : الدسر : خيوط تشدُّ
 بها ألواح السفينة . الصرصر : الشديدة الصوت ، أو البرد ، إما من صرير الباب ، وهو
 تصويته ، أو من الصر الذي هو البرد ، وهو بناء متأصل على وزن فعلل عند الجمهور . العجز
 : مؤخر الشيء . المنقعر : المنقلع : من أصله ، قعرت الشجرة قعراً : قلعته من أصلها
 فانقعت ، والبئر : نزلت حتى انتهت إلى قعرها ، والإناء : شربت ما فيه حتى انتهت إلى
 قعره ، وأقعرته البئر : جعلت لها قعراً . الأشر : البطر . وقرأ : أشر بالكسر يأشر أشراً
 ، فهو أشر وأشر وأشران ، وقوم أشارى ، مثل : سكران وسكارى . سقر : علم لجهنم مشتق من
 سقرته النار بالسين ، وصقرته بالصاد إذا لوّحته . قال ذو الرمة : % (إذا دابت الشمس
 اتقى صقراتها % .

بأفنان مربوع الصرمة معيل .

%) .

وامتنعت سقر من الصرف للعلمية ، والتأنيث تنزلت حركة وسطه تنزل الحرف الرابع في زينب

{ اقْتَرَبَتِ السَّعَاءُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا
وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ * وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّهُمْ
أَمْرٌ مُّسْتَقَرٌّ * وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْإِنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ *
حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ فَمَا تُغْنِي * النُّذُرُ * فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُو
الدَّاعِ إِلَى شِدْءٍ نَّكُرٍ * خُشْعًا أَمْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ
كَأَنْزَاهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ * مَّهُطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَا فِرُونَ
هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ * كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا وَعِيدُنَا
وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازدَجِر * فَدَعَا رَبُّهُ أَنْزَى مَغْلُوبٌ فَا نْتَصِر *
فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مِّنْهُمَّ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا
فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدَر * وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَّاحِ
وَدُسُرٍ * تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِر * وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا
آيَةً فَهَلْ مِنْ مَّدْكِرٍ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ * وَلَقَدْ
يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذَّكْرِ فَهَلْ مِنْ مَّدْكِرٍ } . .

هذه السورة مكية في قول الجمهور . وقيل : هي مما نزل يوم بدر . وقال مقاتل : مكية

إلا ثلاث آيات ، أولها : { أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ } ، وآخرها : { أَدْهَى وَأَمْ رَّ } .

وسبب نزولها أن مشركي قريش قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم (: إن كنت صادقاً فشق لنا

القمر